

## الأحاديث النبوية بين قبول وانقياد المؤمنين وردّ ومعارضة التغريبيين والمبتدعين

### الخطبة الأولى:

الحمدُ لله الذي بيده ملكوتُ كلِّ شيءٍ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا، أَنْزَلَ السُّنَّةَ وَالْكِتَابَ، وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالْحَقِّ وَالْهُدَى، الَّذِي لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا يُقَرَّبُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعَدُ عَنِ النَّارِ إِلَّا وَدَلَّ أُمَّتَهُ عَلَيْهِ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَلِ بَيْتِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

### أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِالسُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ:

فَإِنَّ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ، هِيَ: «أَحَادِيثُ النَّبِيِّ ﷺ الصَّحِيحَةَ»، وَهِيَ: «مَا ثَبَّتَ عَنْهُ ﷺ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ وَتَقْرِيرَاتٍ»، وَإِنَّ هَذِهِ السُّنَّةَ الْيَوْمَ لَتُحَارَبُ أَشَدَّ حَرْبٍ، وَتُغْزَى غَزْوًا كَبِيرًا، وَتُهَاجَمُ مِنْ جِهَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَبِسُبُلٍ شَتَّى، وَيُسْعَى لِتَعْطِيلِ الْعَمَلِ بِهَا بِاسْتِمْرَارٍ، يَقُومُ بِذَلِكَ التَّغْرِيبِيُّونَ مِنَ الْعُلَمَائِينَ وَاللِّبْرَائِينَ وَالْيَسَارِيِّينَ وَالْإِلْحَادِيِّينَ وَالشُّيُوعِيِّينَ مِنْ بَنِي جَلْدَتِنَا، الَّذِينَ يَنْطِقُونَ بِلُغَتِنَا، وَيَعِيشُونَ بَيْنَنَا، وَفِي أَكْنَافِ بُلْدَانِنَا، وَمَعَهُمْ صُنُوفٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ، الَّذِينَ تَفَرَّقُوا فِي دِينِهِمْ شَيْعًا وَأَحْزَابًا وَجَمَاعَاتٍ وَطُرُقًا، حَيْثُ فَعَلُوا فِعْلَهُمْ، وَعَاوَنُوهُمْ وَنَصَرُوهُمْ، وَفَتَحُوا لَهُمُ الْأَبْوَابَ بِإِجَادِ السُّبُلِ وَالطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى ذَلِكَ، وَالْمُسَهِّلَةَ لَهُ، وَمِنْ وَرَاءِ هَؤُلَاءِ الْيَوْمَ يُؤَزُّهُمْ عَلَيْهِ أَرْزَاءٌ، وَيَدْفَعُهُمْ إِلَيْهِ كَثِيرًا، وَيَنْصُرُهُمْ عَلَيْهِ شَدِيدًا، وَيَعِدُّهُمْ وَيُمْنِّيهِمْ فِيهِ بِاسْتِمْرَارٍ أَهْلُ الْكُفْرِ، وَدُعَاةُ التَّنْصِيرِ، وَطَوَائِفُ الشُّذُودِ وَالْإِنْحِلَالِ، وَالزَّاعِمُونَ بِأَنَّهُمْ لِادِينِيِّونَ، وَالِدَوْلَةُ الْمَاسُونِيَّةُ الْعَمِيقَةُ، وَالْإِعْلَامُ الْقَبِيحُ الْفَاسِدُ الَّذِي تُحَرِّكُهُ أَيْدِي رُؤُوسِ الصُّهْيُونِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ، وَمَنْ تَحْتَ سَقْفِهَا مِنْ أَصْحَابِ الْأَمْوَالِ الْكُبْرَى، وَتَحْتَ حِضَانَتِهَا وَمُفَكَّرِيهَا مِنْ جَمَاعَاتٍ، وَمُنْظَمَاتٍ، وَجَمْعِيَّاتٍ، وَقَوْمِيَّاتٍ، وَشُعُوبِيَّةٍ، وَطَائِفِيَّةٍ.

وَكُلُّ هَذَا لِأَجْلِ هَدْمِ الْإِسْلَامِ، لِأَنَّهُ إِذَا هُدِمَتِ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الَّتِي هِيَ: «أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّحِيحَةَ»، فِي نَفُوسِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ بِأَنْوَاعِ الْحِيلِ وَالشُّبْهِ وَالتَّشْوِيهَاتِ وَالِافْتِرَاءَاتِ وَالتَّشْكِيكَاتِ، وَأُغْرِقَ الْمُسْلِمُونَ بِالشَّرِكِيَّاتِ وَالبِدَعِ وَالمَعَاصِي وَالفَسَادِ وَالفُجُورِ وَالمُنْكَرَاتِ، سَهْلًا عَلَيْهِمُ الْوَصُولُ إِلَى الْقُرْآنِ، وَهَدْمَ أَحْكَامِهِ وَمَعَانِيهِ وَالعَمَلِ بِهِ فِي نَفُوسِ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى إِنَّ الْقُرْآنَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِأَسْبَابِ ذَلِكَ وَمِنْ جَرَّائِهِ لَيُرْفَعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَيَذْهَبُ وَيَزُولُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، فَلَا يُوجَدُ مَنْ يَحْفَظُ مِنْهُ شَيْئًا، حَيْثُ صَحَّ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: (( لَيْسَرِينَ عَلَى الْقُرْآنِ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَلَا يُتْرَكَ آيَةٌ فِي مُصْحَفٍ، وَلَا فِي قَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا رُفِعَتْ ))، وَصَحَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (( يَدْرُسُ الْإِسْلَامَ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثُّوبِ حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَلَاةٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا صَدَقَةٌ، وَلَيْسَرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفٌ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَنَحْنُ نَقُولُهَا )).

أَلَا فَاتَقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - فِي سُنَّةِ وَأَحَادِيثِ نَبِيِّكُمْ ﷺ، اعْتَصِمُوا بِهَا، وَتَمَسَّكُوا بِمَا جَاءَ فِيهَا، وَاعْمَلُوا بِأَحْكَامِهَا، فَإِنَّهَا سَبَبُ نَجَاتِكُمْ، وَمِنْ آخِرِ مَا عَهَدَ إِلَيْكُمْ وَوَصَّاكُمْ بِهِ نَبِيِّكُمْ ﷺ، حَيْثُ صَحَّ أَنَّ الْعَرَبِيَّ بْنَ سَارِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: (( صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُوَدَّعٌ، فَمَادَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بِعِدِّي فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» ))، وَصَحَّ أَنَّ الْإِمَامَ الزُّهْرِيَّ تَلْمِيزَ الصَّحَابَةِ قَالَ: (( كَانَ مِنْ مَضَى مِنْ عُلَمَائِنَا يَقُولُونَ: «الْإِعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ» )).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِالسُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ:

**إِنَّ مِنْ مَعَاوِلِ هَذِهِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالتِّي هِيَ «الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ»: الرَّدُّ** لكثيرٍ مِنْ أَحَادِيثِهَا مَعَ صِحَّتِهَا بِأَنَّهَا تُخَالِفُ الْعَقْلَ، وَأَيُّ عَقْلٍ هَذَا؟ إِنَّهَا عَقُولُ هَؤُلَاءِ الرَّادِينَ وَحَدَّهَا، وَعَقُولُ مَنْ كَانُوا أذْنَابًا لَهُ مِنَ الْكَافِرِينَ، وَأَمَّا عَقُولُ مِائَاتِ مَلَائِكَةِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي آمَنَتْ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَقَبِلَتْهَا، مِنْ حِينِ نَطَقَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ وَحَتَّى الْيَوْمِ، فَهِيَ غَيْرُ مُعْتَبَرَةٍ عِنْدَهُمْ، وَمُلْغَاةٌ لَا وَزْنَ لَهَا مَعَ عُقُولِهِمْ، فَأَيُّ دِكْتَاتُورِيَّةٍ يَسِيرُ عَلَيْهَا هَؤُلَاءِ؟ حَتَّى مَعَ دِينِ اللَّهِ يُرِيدُونَ أَنْ نَقِفَ مَعَهُ عَلَى وَفْقِ عُقُولِهِمْ، وَمَا يَشْتَهِيهِ سَادَتُهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ، وَلَا تَزَالُ كُتُبُ التَّارِيخِ تَشْهَدُ، وَرُدُودُ الْعُلَمَاءِ تَزْخُرُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الشَّيْخِ الْأَزْهَرِيِّ الْمُعَمَّمِ الَّذِي كَانَ مُتْرَبِّعًا عَلَى عَرْشِ الْإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ فِي بَعْضِ الْقَنَوَاتِ التِّلْفَازِيُونِيَّةِ وَالْإِذَاعَاتِ وَالْمَجَلَّاتِ، حِينَ قَالَ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ الصَّحِيحِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي "صَحِيحِهِ" (( إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَالْآخَرَى شِفَاءٌ )): «هَذَا الْحَدِيثُ لَا أَقْبَلُهُ، وَأَضَعُهُ تَحْتَ قَدَمِي»، لِأَنَّهُ عَرَضَهُ عَلَى عَقْلِهِ النَّاقِصِ الْقَبِيحِ اعْتِقَادًا فَلَمْ يَقْبَلْهُ وَاسْتَهْجَنَهُ، مَعَ قَبُولِ عَقُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْإِيمَانِ لَهُ، وَتَصَدِيقِهِمْ بِخَبَرِهِ، حَتَّى جَاءَ الطَّبُّ الْحَدِيثُ فَأَخْرَاهُ زِيَادَةً وَفَضَحَهُ، حَيْثُ دَرَسَ الذُّبَابَ وَأَجْنَحَتَهُ مَخْبَرِيًّا، فَوَجَدَ الْأَمْرَ فِي جَنَاحَيْهِ كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِئَةِ سَنَةٍ.

**وَمِنْ مَعَاوِلِ هَذِهِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالتِّي هِيَ «الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ»: الرَّدُّ** لكثيرٍ مِنْ أَحَادِيثِهَا فِي بَابِ الْعَقِيدَةِ مَعَ صِحَّةِ أَسَانِيدِهَا بِأَنَّهَا أَحَادِيثُ آحَادٍ، وَلَيْسَتْ بِمُتَوَاتِرَةٍ، وَيَعْنُونَ بِذَلِكَ: «أَنَّهُ لَمْ يَرَوْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ جَمْعٌ مُتَعَدِّدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ»، تَحَكُّمًا فِي الدِّينِ بِعُقُولِهِمْ، لِتَمَشِّيِ مَذَاهِبِهِمْ فِي النَّاسِ، وَيَقْبَلُونَهَا، وَيَتَّبِعُونَ عَلَيْهَا، وَيَرُوجُ بَاطِلُهُمْ وَفِرْقُهُمْ، مَعَ أَنَّ هَذَا التَّفْرِيقَ بَاطِلٌ شَرْعًا، وَلَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا يُعْرَفُ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَلَا عَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ، وَلَا عَنِ بَاقِيِ سَلْفِ الْأُمَّةِ الصَّالِحِ، وَلَا عَنِ أُمَّةِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُثَبِّتَ عَنْهُمْ شَيْئًا فِي ذَلِكَ أَبَدًا.

**وقد ردَّ الله تفریقهم الباطل هذا، فقال سبحانه: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ**

**نَادِمِينَ** }، حيثُ لم يشترطُ سبحانه في خَبَرِ الفاسقِ الواحدِ إلا التَّثْبِتَ، فدلَّ على قبولِ خَبَرِ الواحدِ الثَّقةِ، وهذا يُبطلُ اشتراطَ التَّوَاتُرِ، فكيف إذا كانَ هذا الواحدُ صحَابِيًّا، إذ الصحابةُ جميعًا عُذولٌ ثقاتٌ أثباتُ باتفاقِ العلماءِ.

وردتِ السُّنةُ النَّبَوِيَّةُ تفریقَهُمُ الباطلَ هذا، فأخرجَ البخاريُّ ومسلمٌ، عن ابنِ عباسٍ - رضي الله عنه - أنه قال: (( لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ ))، وهذا الحديثُ في بابِ العقائدِ وبابِ العباداتِ، بل في الأصولِ الكُبرى للإسلامِ التي عليها مدارُ الدِّينِ، ومع ذلك أرسَلَ النبيُّ ﷺ لأجلِ إعلامِهِمُ بها وتعليمِهِمُ إيَّاهَا رجلاً واحداً من أصحابِهِ، فدلَّ على بطلانِ اشتراطِ التَّوَاتُرِ.

ومن معاولِ هدمِ السُّنةِ النَّبَوِيَّةِ، والتي هي «الأحاديثُ النَّبَوِيَّةُ»: الرَّدُّ لكثيرِ من أحاديثِها مع صحَّتها بأنَّها لم تردَّ أحكامُها في القرآنِ، وهذا معناه: أنَّهم يُنكرون حُجِّيَّةَ السُّنةِ النَّبَوِيَّةِ، وإنكارُ حُجِّيَّتِها كُفْرٌ باتفاقِ العلماءِ، وقد قال **الفقيهُ ابنُ حزمٍ**: «لو أنَّ امرأً قال: "لا نأخذُ إلا ما وجدنا في القرآنِ" لكانَ كافرًا بإجماعِ الأُمَّةِ».

وباطلُهُمُ هذا منقوضٌ بالقرآنِ والسُّنةِ وإجماعِ العلماءِ، لا خلافَ بينهمُ في ذلك، لأنَّ السُّنةَ النَّبَوِيَّةَ الصَّحِيحَةَ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ لِرَسُولِهِ ﷺ كالقرآنِ، يجبُ تصديقُها واتِّباعُها والعملُ بها، حيثُ قالَ اللهُ سبحانه في شأنِ ما جاء بهِ رسوله ﷺ: **{ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدٌ الْقُوَىٰ }**، وصحَّ أنَّ حسانَ بنَ عطيةَ تلميذَ الصحابةِ قال: (( كَانَ جَبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ بِالسُّنَّةِ كَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ ))، وقالَ اللهُ سبحانه أمرًا نساءَ النبيِّ ﷺ: **{ وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ }**

{، **والحكمة هنا هي:** «سُنَّةُ وَأَحَادِيثُ النَّبِيِّ ﷺ الصَّحِيحَةَ»، كما قال علماء التفسير والفقهاء والحديث والأصول، وصحَّ عن قتادة تلميذ الصحابة، **وقد قال إمام أهل التفسير ابن جرير الطبري عن معنى هذه الآية:** «ويعني بالحكمة: ما أوحى إلى رسول الله ﷺ من أحكام دين الله، ولم ينزل به قرآن، وذلك السنة»، وصحَّ أن النبي ﷺ قال في الكشف عن حال هؤلاء ورَّد باطلهم هذا: **(( لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا نَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ ))**، وقال الإمام الشافعي - رحمه الله - **في نقض باطلهم هذا:** «أجمع المسلمون على أن من استبانته له سُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس».

**ومن معاول هدم السنة النبوية، والتي هي «الأحاديث النبوية»:** التَّعَرُّضُ لأصحِّ كتابين في السنة النبوية باتفاق العلماء بالطعن والقدح والتشويه والتلبيس والتشويش والتشكيك، وهما: «صحيح البخاري ومسلم»، لأنهم: إذا أسقطوا منزلتهما في نفوس المسلمين، ومن يأتي بعدهم من الأجيال، وشكَّوهم فيهما، سهلَ عليهم بعد ذلك إسقاط باقي كتب السنة التي أوردت أحاديث النبي ﷺ، وبالتالي تسقط أكثر أحكام الشريعة، فيسقط الإسلام. نفعني الله وإياكم، بما سمعتم، وأحياناً باتباع السنن، واجتناب البدع.

### **الخطبة الثانية:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ورضي الله عن الصحابة أجمعين.

**أما بعد، أيها المؤمنون بالسنة والقرآن:**

**فإن من معاولِ هدمِ السنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، والتي هي «الأحاديثُ النَّبَوِيَّةُ»: نَشَرَ**  
البدعِ المُخَالِفَةِ للسنَّةِ النَّبَوِيَّةِ في الناسِ في المساجدِ والمجالسِ والمدارسِ  
وبرامجِ التواصلِ، وغيرها، لأنَّ البدعَ مع مُرورِ الأيَّامِ، وتعاقبِ الأجيالِ،  
وموتِ علماءِ أهلِ السنَّةِ أو قِلَّتِهِمْ في بلادٍ: سَتْرِيحُ السُّنَنِ، وتُقَلُّ مِنْ عَمَلِ  
الناسِ بها، وتزِيدُ في جهلِهِمْ لَهَا، ولهذا تَرَى دُوْلًا واستخباراتٍ ومُنظَّماتٍ  
وجمعيَّاتٍ وجامعاتٍ لأهلِ الكُفْرِ تدعِمُ وبأشياءٍ مُتعدِّدةٍ ومُختلفةٍ كثيرًا مِنْ  
أهلِ البدعِ، كرجالِ ورؤوسِ في الطُّرُقِ الصوفيَّةِ، وجماعاتٍ تكفيريَّةٍ  
مُتعدِّدةٍ، وأحزابٍ مُختلفةٍ سمَّتْ نَفْسَهَا بِإسلاميةٍ، وتدعِمُ مَذهَبَهُمْ وطُرُقَهُمْ  
وجماعاتِهِ، وسببُ ذلك: أنَّ البدعَ وأهلَهَا ودُعَاةَهَا يَعُودُونَ عَلَى الإِسْلَامِ  
الصِّافِي الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِالضَّرْرِ والإِضْعَافِ وَالهِدْمِ  
وجَهْلِ النَّاسِ لَهُ، وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مُرَهَّبًا مِنْ  
ذلكِ، ومُوكِّدًا وَقوعَهُ: (( وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَظْهَرَ النَّبْدَعُ حَتَّى لَا يَرَى مِنْ  
الْحَقِّ إِلَّا قَدْرًا مَا تَرُونَ مَا بَيْنَ هَدْيِ الْحَجْرَيْنِ مِنَ النُّورِ، وَاللَّهُ لَتَفْشُونَ  
النَّبْدَعُ حَتَّى إِذَا تَرَكْتُمْ مِنْهَا شَيْءًا قَالُوا: «تُرِكَتِ السُّنَّةُ» ))، وَصَحَّ أَنَّ حَسَانَ  
بْنَ عَطِيَّةَ تَلْمِيزَ الصَّحَابَةَ قَالَ: (( مَا ابْتَدَعَ قَوْمٌ بِدْعَةً إِلَّا نَزَعَ اللَّهُ مِنْ سُنَّتِهِمْ  
مِثْلَهَا لَا يُعِيدُهَا عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ))، وَثَبَتَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: (( مَا ابْتَدَعْتَ بِدْعَةً إِلَّا أزدَادَتْ مُضِيًّا، وَلَا تُرِكَتْ سُنَّةٌ إِلَّا  
أزدَادَتْ هَوِيًّا )).

**هذا وأسألُ اللهَ - جَلَّ وَعَزَّ -:** أَنْ يَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا، وَأَنْ يَزِيدَنَا فِقْهًا وَعَمَلًا  
بشْرِعِهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، وَلِأَبَائِنَا، وَأُمَّهَاتِنَا، وَجَمِيعِ أَهْلِينَا، وَعُمُومِ الْمُسْلِمِينَ،  
اللَّهُمَّ، وَفِقِ الْوُلَاةَ وَنُؤَابَهُمْ وَعُمَّالَهُمْ إِلَى مَا فِيهِ خَيْرُ الإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ  
أَحْيِنَا وَتَوَقَّنَا عَلَى التَّوْحِيدِ وَالسُّنَّةِ، وَمُفَارَقَةِ الشِّرْكِ وَالْبِدْعَةِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ  
مُجِيبٌ، وَأَقُولُ هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.